قال: فَمَنْ أصحابِ رسولِ الله ﷺ؟ قلنا: لا، قال: فَمَنْ مَنْ؟ قلنا: عَنْ رأينا، فقال: لذلكَ يقول رسول الله ﷺ: «فَقِيهٌ واحِدٌ أشدُّ على الشَّيطانِ مِنْ أَلْفِ عابِدٍ» ثم أقبل على الرَّجُلِ فقالَ: أرأيتَ إذا كان منك هَلْ تَجدُ شهوة في قَلْبِكَ؟ قال: لا، قال: فَهَلْ تجدُ خَدَراً[1] في جَسَدِكَ؟ قال: لا، قال: إنّما هذا بردة يجزيكَ منه الوضوء. كذا في كنز العمال (٥/ ١١٨).

الإنكار والتشديد على من اشتغل في علم آخر غير ما جاء به النبيّ ﷺ

إنكاره عليه السلام على قوم فِعْل ذلك

أخرج ابن عبد البرّ في جامع بيان العلم (٢/ ٤٠) عن عمرو بن يحيى بن جعدة قال: أُتِيَ النبيّ ﷺ بكتاب في كتف[2] فقال: «كَفَى بِقَوْمٍ حُمْقاً ـ أو ضَلالَةً ـ أنْ يَرْغَبُوا عمّا جاءهم بهِ نَبِيُّهُمْ إلى نَبِيٍّ غير نَبِيِّهِمْ، أو كتابٍ غَيرِ كِتابِهِمْ» فأنزلَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِم أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾[3].

إنكار عمر على من نسخ كتاب دانيال وقصته مع النبي في هذا الأمر

وأخرج أبو يعلى عن خالد بن عُرْفُطة قال: كنتُ جالساً عند عمر رضي الله عنه إذ أُتي برجل من عبد القيس مَسْكنه بالسُّوسِ[4]، فقال له عمر: أنتَ فلان بن فلان العبديّ؟ قال: نعم، فضربه بعصاً معه، فقال الرجل: ما لي يا أميرَ المؤمنين؟ فقال له عمر: اجلس، فَجَلَسَ فقرأ عليه: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الٓر، تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ، نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾[5] فقرأها عليه ثلاثاً وضربه ثلاثاً، فقال الرجل: ما لي يا أميرَ المؤمنين؟ فقال: أنتَ الذي نسختَ كُتُبَ دانيال، قال: مُرني بأمْرِكَ أتّبعهُ، قال: انطلقْ فامْحُهُ بالحميم[6] والصوف الأبيض، ثم لا تقرأه أنت ولا تُقْرِئْهُ أحداً من الناس، فَلَئِنْ بلغني

---

(١) «خدراً»: أي فتوراً.

(٢) «الكتف»: عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان من الناس والدوابّ، كانوا يكتبون فيه لقلّة القراطيس. «النهاية» (٤/ ١٥٠).

(٣) [٢٩/ سورة العنكبوت/ ٥١].

(٤) «السوس»: بلدة بخوزستان فيها قبر دانيال النبيّ عليه السلام «معجم البلدان» (٣/ ٢٨٠).

(٥) [١٢/ سورة يوسف/ ١ ـ ٣].

(٦) «الحميم»: الماء الحارّ. «النهاية» (١/ ٤٤٥).

عنك أنك قرأته أو أقرأته أحداً من الناس لأنهكتُك[١] عقوبةً. ثم قال له: اجلس، فجلسَ بين يديه، قال: انطلقتُ أنا فانتسخت[٢] كتاباً من أهل الكتاب ثم جئتُ به في أديم[٣]، فقال لي رسول الله ﷺ: «ما هٰذا الَّذِي في يَدِكَ يا عُمَرُ؟» فقلت: يا رسول الله! كتاب نسخته لنزداد علماً إلى علمنا، فغضب رسول الله ﷺ حتى احمرّتْ وَجْنَتَاه[٤]، ثم نودِيَ بالصلاة جامعة، فقالتِ الأنصار: أُغْضِبَ نَبِيُّكُم ﷺ، السِّلاح السِّلاح، فجاؤوا حتى أَحْدَقُوا بمنبرِ رسول الله ﷺ، فقال: «يا أَيُّها النَّاسُ، إنِّي قَدْ أوتِيتُ جَوَامِعَ الكَلِمِ وَخواتِمَه واخْتُصِرَ لي اختصاراً، وَلَقَدْ أَتَيْتُكُمْ بها بَيْضَاءَ نَقِيَّةً، فلا تَتَهَوَّكُوا[٥]، ولا يَغُرَّنَّكُمُ المُتَهَوِّكُونَ» قال عمر: فقمتُ فقلتُ: رضيتُ بالله رَبّاً، وبالإسلام ديناً، وبكَ رسولاً، ثم نزل رسول الله ﷺ. قال الهيثمي (١/ ١٨٢): وفيه عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي ضعّفه أحمد وجماعة. انتهى. وأخرجه أيضاً ابن المنذر وابن أبي حاتم والعقيلي ونصر المقدسي وسعيد بن منصور، كما في الكنز (١/ ٩٤). وأخرجه عبد الرزاق وغيره عن إبراهيم النخعي مختصراً مقتصراً على الموقوف، كما في الكنز.

رواية جابر في إنكاره عليه السلام على عمر نسخ بعض ما في التوراة

وأخرج ابن عبد البر في جامع بيان العلم (٢/ ٤٢) من طريق ابن أبي شيبة بإسناده عن جابر رضي الله عنه: أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى النبيَّ ﷺ بكتاب أصابه من بعض الكتب، فقال: يا رسول الله! إني أصبتُ كتاباً حسناً من بعض أهل الكتاب، قال: فغضبَ وقال: «أَمُتَهَوِّكُونَ فيها يا ابنَ الخَطَّابِ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَقَدْ جِئْتُكُمْ[٦] بها بيضاءَ نَقِيَّة، لا تسألوهُم عن شَيْءٍ؛ فيُحَدِّثُونَكُمْ بِحَقٍّ فَتُكَذِّبُوا بِهِ، أَوْ بِباطِلٍ فَتُصَدِّقُوا بِهِ، والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى كانَ حيّاً ما وَسِعَهُ إلا أنْ يتبعني». وأخرجه أحمد وأبو يعلى والبزّار عن جابر نحوه. قال الهيثمي (١/ ١٧٤) وفيه مجالد بن سعيد ضعّفه أحمد ويحيى بن سعيد وغيرهما. وأخرجه أحمد والطبراني عن عبد الله بن ثابت قال: جاء عمر بن الخطاب إلى

---

(١) «لأنهكتك»: أي أبالغ في عقوبتك.

(٢) «انتسختُ»: كتبتُ.

(٣) «الأديم»: الجلد المدبوغ.

(٤) «وجناته»: خدّاه.

(٥) «تتهوّكوا»: تتحيّروا.

(٦) في الأصل و«جامع بيان العلم» «جئتم» وهو تصحيف والتصويب من «المجمع».

رسول الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله إني مررتُ بأخٍ لي من بني قريظة فكتب لي جوامعَ من التوراة، ألا أعرِضُها عليك؟ قال: فتغيَّرَ وجهُ رسول الله ﷺ، قال عبد الله ـ يعني ابن ثابت ـ: فقلتُ: ألا ترى ما بوجه رسول الله ﷺ؟ فقال عمر: رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ ﷺ رسولاً، قال: فَسُرِّيَ[1] عن رسول الله ﷺ، وقال: «والَّذي نَفْسُ محمدٍ بيدِه لَو أَصْبَحَ فيكم مُوسَى ثم اتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُوني لَضَلَلْتُمْ، أَنْتُمْ حَظِّي مِنَ الأُمَمِ وَأَنا حَظُّكُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ». قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح إلا أنَّ فيه جابر الجعفيّ وهو ضعيف. وأخرجه الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء بنحوه، كما في المجمع.

إنكار عمر على رجل قال له: أصبت كتاباً فيه كلام معجب

وأخرج نصر المقدسي عن ميمون بن مهران قال: أتى عمرَ بنَ الخطاب رجلٌ فقال: يا أميرَ المؤمنين، إنّا لمّا فتحنا المدائن أصَبْتُ كتاباً فيه كلام مُعْجِبٌ، قال: أمِنْ كتاب الله؟ قلت[2]: لا، فدعا بالدِّرَّة فجعل يضربه بها، وقرأ ﴿الر. تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ. إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ ـ إلى قوله ﴿وَإِنْ كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾[3] ثم قال: «إنّما هلكَ من كان قبلكم بأنهم أقبلوا على كُتُبِ عُلَمائهم وأساقِفِهم وَتَرَكُوا التَّوْراةَ والإنجيلَ حتى دَرَسا[4] وذهب ما فيهما من العلم». كذا في الكنز (١/ ٩٥).

إنكار ابن مسعود وابن عباس على سؤال أهل الكتاب

وأخرج ابن عبد البرّ في جامع بيان العلم (٢/ ٤٠) عن حريث بن ظُهير قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: لا تسألوا أهلَ الكتاب عن شيء، فإنّهم لَنْ يَهْدُوكُم وقد ضَلُّوا. إن تكذِّبوا الحق أو تصدّقوا بباطل. وأخرجه عبد الرزاق أيضاً عن حريث نحوه، وعن القاسم بن عبد الرحمن عن عبد الله وزاد في هذا الحديث: أنه قال: إنْ كنتم سائليهم لا محالةَ فانظروا ما واطأ[5] كتابَ الله فخذوه، وما خالفَ كتاب الله فَدَعُوهُ. قاله ابن عبد البرّ في جامعه (٢/ ٤٢). وأخرجه الطبراني في الكبير نحو السياق الأول ورجاله موثقون،

(١) «سُرِّيَ»: أي زال عنه ما كان من الغضب.
(٢) كذا في الأصل والظاهر «فقال».
(٣) [١٢/ سورة يوسف/ ١ ـ ٣].
(٤) «درسا»: أي انمحيا وخفي أثرهما.
(٥) «ما واطأ»: أي ما وافق «مختاره».

كما قال الهيثمي (١/ ١٩٢). وأخرج ابن عبد البرّ في جامعه (٢/ ٤٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **كيف تسألونَ أهلَ الكتابِ عن شَيءٍ وكتابُكم الذي أنزله الله على نبيه ﷺ بين أظهركُمْ أحدَثُ الكُتُبِ عَهداً بربه، غَضٌّ[1] لم يُشَبْ[2]؟! ألم يخبركم اللهُ في كتابه أنهم قد غيّرُوا كتابَ الله وبدّلوه وكتبوا الكتاب بأيديهم فقالوا: هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً؟! ألا ينْهَاكُمْ العلم الذي جاءكم عن مسألتهم؟! والله ما رأينا رجلاً منهم قطّ يَسْأَلُكم عما أنزَلَ اللهُ إليكم!!**. وعند ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال: **تسألونَ أهلَ الكتاب عن كتبهم وعندكم كتابُ الله أقربُ الكتب عهداً بالله، تقرؤونه غضّاً لم يُشَبْ**. كذا في جامع ابن عبد البرّ.

التأثُّر بعلم الله تعالى وعلم رسوله ﷺ
تأثُّر أبي هريرة ومعاوية بحديث للنبي عليه السلام

أخرج الترمذي (٢/ ٦١) عن الوليد بن أبي الوليد أبي عثمان المدني[3] أن عقبة بن مسلم حدَّثه أن شُفَيّاً الأَصْبَحِيَّ حَدَّثَهُ: **أنه دخل المدينة فإذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس، فقال: من هذا؟ فقالوا: أبو هريرة رضي الله عنه قال: فدنوتُ منه حتى قعدتُ بين يديه وهو يحدّث الناس، فلما سكتَ وخلا قلت له: أسألُكَ بحقٍّ، وبحقّ لَمَا[4] حدثتني حديثاً سمعتَهُ من رسول الله ﷺ عقلته وعلمته، فقال أبو هريرة: أفعل، لأحدثنّك حديثاً حدَّثنيه رسول الله ﷺ عَقَلْتُه وعلمتُه، ثم نَشَغَ[5] أبو هريرة نشغةً، فمكثنا قليلاً ثم أفاق فقال: لأحدّثنّك حديثاً حَدَّثَنِيهِ رسولُ الله ﷺ في هذا البيت ما معنا أحد غيري وغيره، ثم نشغَ أبو هريرة نشغةً شديدة، ثم أفاق ومسح عن وجهه فقال: أفعلُ، لأحدّثنّك حديثاً حَدَّثَنِيهِ رسولُ الله ﷺ أنا وهو في هذا البيت ما معنا أحد غيري وغيره، ثم نشغ أبو هريرة نشغةً شديدة، ثم مال خارّاً[6] على وجهه فأسندته طويلاً، ثم أفاق فقال: حَدَّثني رسول الله ﷺ: «أنَّ اللهَ تَعالى إذا كان يَوْمُ القِيامَةِ يَنْزِلُ إلى العِبادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ وَكُلُّ أُمَّةٍ جَاثِيَةٌ[7]»**،

---

(١) «غضّ»: الغضّ هو الطريّ الذي لم يتغيّر «النهاية» (٣/ ٣٧١).

(٢) «لم يُشب» من الشوب وهو المَزْج والخلط. «النهاية» (٢/ ٥٠٧).

(٣) في الأصل «المدائني» وهو خطأ، واسمه: الوليد بن أبي الوليد، أبو عثمان المدني، مولى عبد الله بن عمر ابن الخطاب قيل مولى عثمان بن عفان. «تهذيب الكمال» (٣١/ ١٠٧).

(٤) لَمَا بمعنى إلا. قال في «النهاية»: أنشدك الله لَمَا فعلت كذا أي إلاّ فعلته.

(٥) «نشغ»: أي شهق حتى كاد يُغشى عليه أسفاً أو خوفاً.

(٦) «خارّاً»: خرّ: إذا سقط من علوّ. «النهاية» (٢/ ٢١).

(٧) «الجاثي»: هو الذي يجلس على ركبتيه «النهاية» (١/ ٢٣٩).